

سيرة الحبيب -8- هل أنا ومالي إلا لك -الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروى ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال حديثنا ممتدا عن زيد ابن حارثة رضي الله عنه وقد جاءه ابوه وعمه يفتديانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اخبر بمكانه وقد عرض عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل مما - [00:00:33](#)

اه عرض عليه قال لهما اه ان اختاركما انطلقا به من خير فداء وان اختارني فما انا بالذي اختاروا على من اختارني احدا. فقالوا آ يعنني سرهما ذلك وقالوا انصفتنا وزدتنا عنا صفا. فدعا - [00:00:49](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فقال له اتعرف هذين؟ فنظر اليهما وقال نعم آ هذا ابي وهذا عمي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا من قد علمت وعرفت صحبتي فإن شئت فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا - [00:01:09](#)

مني بمنزلة الاب والعم داهشة ابوه وعمه من هذا الذي يسمعانه لا يكادان يصدقان ما يقرع اذنيهما قال هو يحك آ تختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهلك. فقال زيد نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا فما انا - [00:01:32](#)

الذي اختار عليه احدا ابدا. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخذ بيده اخذ بيد زيد وذا خرج به الى الحجر. وآ نادى صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من حضر اشهدوا ان زيدان ابني يرثني وارثه. فلما رأى ذلك ابوه حارث - [00:01:55](#)

ابن شراحيل طابت نفسه ان صار ابنه ابنا لسيدي من سادات قريش وليس اه عبدا بين العبيد. ويظهر ان اه آ هذه المحاولة لم تكن فريدة بل ان اخاه ايضا جاء يستوهب آ زيدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي - [00:02:15](#)

في سننه عن جبلة ابن حارثة اخي زيد ابن حارثة رضي الله عنه فقال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابعت معي اخي زيدان فقال صلى الله عليه وسلم هو ذا ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا فكان - [00:02:39](#)

ذلك جبلة يقول فكان رأي اخي خيرا من رأيي. فكان زيد يدعى زيد بن محمد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعهم لابائهم واقسط عند الله - [00:02:59](#)

هذا كان زيد بن حارثة من اوائل من اسلم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. فقد روى احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له - [00:03:19](#)

واما انت يا زيد فمولاي ومني والي واحب القوم الي. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد اي اسامة بن زيد بن حارثة. فطعن بعض الناس في - [00:03:29](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فلقد كنتم تطعنون في اماره ابيه من قبل ويم الله ان كان خليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده. وتوفي رضي الله عنه شهيدا - [00:03:49](#)

في معركة مؤتة سنة الثامن من الهجرة كما سيأتي بيانه في موضعه من هذه السلسلة المباركة ان شاء الله. واسلم ابو بكر رضي الله عنه في لماذا؟ لانه كان صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية. وكان صاحبه ورفيقه الذي لا يفارقه. فلذلك لما عرض عليه الاسلام اسلم - [00:04:09](#)

متردد بين ولا متلكي. وكان ابو بكر رضي الله عنه سهلا محبا ذا خلق ومعروف. وكان رجلا تاجرا فكان رجال قومه يجالسونه لمعرفه

وحسن مجالسته ولعلمه فقد كان رضي الله عنه انسب قريش لقريش. وكان - 00:04:29

قريش بها وبما كان فيها من خير وشر. فلما اسلم جعل يدعو الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم من وثق به ممن كان شيخشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه - 00:04:49

اه عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمان بن عوف في غيرهم وهؤلاء من العشرات المبشرين بالجنة. وكان رضي الله عنه آآ اذا رأى آآ من اسلم من المستضعفين والارقاء يشتريه - 00:05:03
بماله فيعتقهم. وهذه بعض مناقبه رضي الله عنه الكثيرة. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه لا يستوي ابو بكر وغيره في المحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:05:23

انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب الناس اليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة قال عمر من الرجال قلت ابوها قلت قال ثم من قال عمر وذكر صلى الله عليه وسلم رجالا. وروى البخاري في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل - 00:05:43
ابوه يقين اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما صاحبكم فقد غامر. آآ غامر خاص دخل في غمرة الخصومة. فسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء. فاسرعت اليه ثم ندمت - 00:06:03
فسألته ان يغفر لي فابى فاقبلت اليك. هذه انا عندما اقرأها تأخذ مني كلما اخاف فيه موضعا لشيء. هذه فاقبلت اليك. يقبل رضي الله عنه لما تعسر آآ عمر وآآ - 00:06:23

ابي ان يغفر له قال اقبلت اليك اقبل الى كهف الرحمة صلى الله عليه وسلم اقبل الى ركن الرفق اكبر الى الدوحة الفيحاء التي تمتد ظللالها رفقا ولطفا ورحمة ورأفة - 00:06:43
هذا بالناس اجمعين فكيف رأفته ورحمته ورفقه ولطفه بصاحبه واحب الناس اليه ابي بكر رضي الله عنه قال فاقبلت اليك فقال صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر. يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا. ثمان عمر ندم - 00:07:01
فاتى منزل ابي ابي بكر فقال اثم ابو بكر؟ قالوا لا. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم. فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير. حتى اشفق ابو بكر - 00:07:19
على ركبتيه وجعل يقول يا رسول الله والله انا كنت اظلم والله انا كنت اظلم مرتين. ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم لم يلتفت الى ابي بكر. وقال ان الله قد بعثني اليك - 00:07:35
فقلت كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لصاحبي؟ فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين قال فما اوزي بعدها. وكان رضي الله عنه ينفق ما له على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المستضعفين من المسلمين. روى احمد ان -

00:07:49

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر. فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال وهل انا ومالي الا ملك لك يا رسول الله - 00:08:10
صلى الله عليه وسلم رضي الله عن ابي بكر بل ابو بكر رضي الله عنه كان يفعل الشيء العجيب الشيء الغريب الذي يعني يتعاضله اكثر الناس روى احمد عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها ان قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر - 00:08:24

اكتمل ابو بكر ما له كله معه. خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها. جاء جدي ابو قحافة قد ذهب بصره فقال ما ارى هذا الا فجعكم بماله مع نفسه. فقالت اسماء يا كلا يا اباه قد ترك لنا خيرا كثيرا - 00:08:47
قال فاخذت احجارا فوضعتها في قوتي في البيت كان ابو بكر يضع فيها ماله وغطيتها بثوب ثم اخذت بيد جدي فقلت يا اباه ضع يدك على هذا المال. قالت فلما وضع يده قال آآ فلا بأس لا بأس. ان كان ترك لكم هذا فقد احسن - 00:09:07

ولكم في هذا بلاغ. قالت اسماء ولا والله ما ترك لنا شيئا انما اردت ان اسكن الشيخ بذلك. الشيخ آ رجل كبير رجل اعمى ولا يستطيع ان ينفذ حفاده بشيء وقد تركه ابوههم لا عائل لهم ولا مالهم فارادت رضي الله عنها ان - [00:09:27](#)

كاينة جدها بذلك. ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي يصنع فيها ابو بكر هذا الذي صنعه. فقد روى ابو داود والترمذي ان عن عمر رضي الله عنه ان قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق. فوافق ذلك ما عندي. فقلت في - [00:09:47](#)

في نفسي اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته. فقال جئت بنصف مالي. فلما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ فقال عمر مثله. ثم جاء ابو بكر فجاء بماله كله. فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ابقيت لاهلك - [00:10:07](#)

قال ابو بكر ابقيت لهم الله ورسوله. فقال عمر والله لا اسابقك الى شيء ابدا. وكان مع بذله ما له يبذل نفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رأيت عقبة - [00:10:27](#)

ابن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فجاء وضع رداءه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فجاء رضي الله عنه حتى حتى كشفه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم - [00:10:47](#)

وبث ذلك في حديث الحديبية الحديث الطويل الذي رواه البخاري. وفيه ان عروة ابن مسعود قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يفاوضه اي محمد أرايت ان استأصلت امر قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك؟ وان تكن الاخرى اي وان - [00:11:07](#)

وان تكن الاخرى فاني لارى وجوها اني لارى اوشابا من الناس خليقا ان يفرؤا ويدعوك قال له ابو بكر امصص ببذر اللات. انحن نفر عنه وندعه؟ فقال عروة من هذا؟ قال ابو بكر. قال والذي نفسي بيده لولا - [00:11:27](#)

لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. فهذه بعض مناقبه الكثيرة جدا والتي سيأتي طائفة منها في هذه السلسلة المباركة بركة ان شاء الله. وجعل الاسلام يفشو في مكة ويشيع لم تمنع آ سرية دعوته من - [00:11:47](#)

اه من من فشوه وانتشاره. فاسلم اه ابو عبيدة بن الجراح والارقم بن ابي الارقم. وعثمان بن مظعون وسعيد بن زيد بن عامر مينو فيل وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب. واسماء بنت ابي بكر وعائشة بنت ابي بكر. وخباب الارت - [00:12:07](#)

لم يبا وخيرهم بل لم يبقى بطن من بطون قريش الا وقد دخله الاسلام بل دخل اسلام الموالي ايضا. ومن اوائل الموالي الذين فاسلموا بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وابوه ياسر وامه سمية بل دخل في الاسلام قوم - [00:12:27](#)

من خارج قريش وهذا دل على ان نبا الاسلام جاوز حدود مكة الى غيرها وخرق حجاب قريش الى غيرها من القبائل آ يروى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي. السلمي نسبة الى آ سليم بن آ منصور - [00:12:47](#)

بني عكرمة بن خصفة بن قيس علان بن مضر. هذا رجل من قيس عيلان هو ليس قرشيا. فقال آ كنت ارى الناس على ضلالة في الجاهلية. وارى انهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان. فسمعت برجل في مكة يخبر اخبارا. قال - [00:13:07](#)

صعدت على راحلتي حتى اتيت مكة. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرؤا عليه قومه. قال فتلطفت حتى دخلت عليه في مكة فقلت ما انت؟ قال نبي. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله. قلت وبما ارسلك؟ قال صلى الله عليه وسلم ارسلني - [00:13:27](#)

صلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به شيء. فقلت من معك على هذا قال صلى الله عليه وسلم حر وعبد. وقال عمرو بن عبسة ومعه يومئذ آ ابو بكر وبلال ممن امن معه من - [00:13:47](#)

فقلت فاني متبعك. فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تقدر على ذلك يومك هذا. الا ترى حالي وحال الناس. لكن ارجع الى اهلك فان سمعت باني قد ظهرت فاتني. هذا رجل من سليم وقد بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:07](#)

مثل ذلك ايضا آ بلوغ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر الغفاري وما ابعد غفارا عن عن قريش. رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما آ في آ قصة اسلام ابي ذر. قال ابو ذر رضي الله عنه كنت رجلا من غفار. فبلغنا ان خبر رجل -

بمكة يزعم انه نبي. فارسلت اخي وقلت وامره ان يستطلع له خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب اخوه انيس حتى مكة ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فلما سأله ابو ذر عن حال هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال لقيت رجلا يأمر بالخير -

وينهى عن الشر. فقال له ابو ذر لم تشفني من الخبر. قال فاخذت جرابا وعصى. وآآ رحل حتى اتى مكع. قال فعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه. لانه عرف ان قومه آآ يؤذون من يقصده - 00:15:07

او قد يؤذون ايضا آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قصد من يقصده. ولعلمهم يحولون بين هذا القاصد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلمهم يخدعونه عنه فيرجع من غير ان يلقاه. فهذه وغيرها اسباب حملته على انه لا يسأل. قال وكنت اشرب من زمزم واكون في المسجد. فمر - 00:15:24

علي رضي الله عنه مر به ذات يوم فلما رآه قال كأن الرجل غريب. قال ابو ذر نعم. قال انطلق الى المنزل. طبعاً اصح الاقوال في عمر علي رضي الله عنه لما - 00:15:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ابن عشر سنين. فعلي ها هنا يستقل بالخطاب وباستضافة الضيف قالوا فهذا دليل على ان آآ انه كانت مر على بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتان ونحوها. فيكون علي ابن ثلاث عشرة سنة - 00:15:58

فانطلق به معه قال ابو ذر لا يسألني ولا اخبره عن شيء. فلما اصبحت انطلقت الى المسجد لاسأل عنه قال وليس احد يغني عن شيء فلما جاء الليل مر به علي ايضا فقال علي اما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ اما نال - 00:16:18

رجل ما نال اما حان له اما ان له آآ ان يعرف منزله وان يعرف مقصده لاي شيء يعني آآ ان يعرف اي شيء يقصده في هذه البلدة فيأتي فقال له ابو ذر لا. فقال له علي انطلق معي. فانطلق به ثم قال له ما امرك؟ ما الذي اتى بك هذه البلدة؟ فقال - 00:16:38

كتمت علي اخبرتك. فقال علي رضي الله عنه افعل. قال انه قد بلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فارسلت اخي فلم يشفني من الخبر فاردت ان القاه. فقال وعلي اما انك قد رشدت. فاتبعني هذا وجهي - 00:16:58

اليه وادخل حيث ادخل. فاني ان رأيت احدا اخافه عليك آآ وقفت يعني استندت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامضي انت. قال ابو ذر فمضى ومضيت معه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فقلت اعرض - 00:17:18

الإسلام فعرضه علي قال ابو ذر فأسلمت مكاني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك ان بلغك ظهورنا فاقبل. فقال ابو ذر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهريهم - 00:17:37

المسجد وفيه قريش فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فقالت قريش قوموا الى هذا الصابي. فقال فقاموا اليه فضربت لاموت. فاقبل العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم يقول - 00:17:57

تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار. قال فاقبلوا عني. فلما كان من الغد قال جئت اه صنعت مثل صنيعي بالامس فقالت قريش قوموا الى هذا الصابع. قال فصنعوا بي كصنيعهم بالامس. فاقبل عباس فاكب علي فقال مثلما - 00:18:17

بالامس فاقرعوا عني فهذا كان اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه. وهذا آآ يبين لكم ان خبر الاسلام قد جعل سيفشوا وينتشر يجاوز جبال مكة الى ما وراءها من القبائل. والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله - 00:18:37